تأثير الإنزال الأنجلو- أمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945

زروقي محمد
جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان

ملخص:

L'impact du débarquement anglo-américain en Algérie (6-9-11-1942) sur l'activité du mouvement national algérien (1942-45)
L'Algérie a été entrainée de participer durant la DEUX IEME GUERRE MONDIALE.
Les revendications des algériens n'ont pas été écoutées quelques partis politiques l'ont refusée farhat abbas et les Communistes ont été pour la France contre l'Allemagne.

مقدمة:

عند بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939 م , كانت فرنسا ضعيف فلا حكومة قوية , ولا جيش جاهزا لخوض الحرب , اما الجزائر فقد وجدت نفسها مقحمة فيها باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية و لم تستطيع الادارة الفرنسية أن تجد حلا لمشاكلها, فالأحوال الاقتصاديةالمزرية ومطالب الوطنيين بالمساواة في الحقوق وإلغاء القوانين الاستثنائية لم تجد أذانا صاغية من طرف الفرنسيين,فالدارس لمواقف الحركة الوطنية الجزائرية تجاه الحرب يتبن له مدى تجذر المواقف فالتيار الاستقلالي (جزب الشعب الجزائري) و الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) كانا رافضين لمشاركة الجزائريين في الحرب . أما التيار الإدماجي بقيادة فرحات عباس و الشيوعي , فساندفرنسا في حربها ضد الألمان, رغم هذه المواقفدفعت تطورات الحرب المتتالية الجزائر إلى أن تكون ساحة لها في 8نوفمبر 1942 , لكن قبل التطرق إلى عملية انزال الحلفاء , يجدر بنا التذكير بالحملات الدعاية التي كانت الجزائر ساحة لها من جميع الأطراف . ([1])

1- الدعاية المتضاربة في الأوساط الجزائرية:

تضاربت الدعاية بين دول المحور و الحلفاء ، واختلفت في المصالح و الأهداف وأثرت في شعوب المستعمرات و منها الجزائر ، فاستعملت وسائل دعائية عديدة تطورت حسب مجريات الحرب و أحداثها ، فكان تأثير هذه الدعاية بالجزائر حتى قبل بداية الحرب :

أ – دعاية دول المحور :أشارت التقارير إلى الدعاية الألمانية ، التي غذت السخط الشعبي ضد فرنسا و ذلك بالوسائل المختلفة : حصص إذاعية، و مجلات، و إرسال الأعوان إلى نفس المكان ، و العمل على التأثير على السجناء الجزائريين ([2]).

كان تأثير هذه الوسائل بعد جوان 1940م فعالا حيث لقيت الدعاية الألمانية رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية ، فصور هتلر بالمنتصر، ذو الفضل في تحرير الشعوب المحرومة ، فمن أهم الوسائل الدعائية النازية هي الحصص الإذاعية ، من محطات عديدة منها راديو برلين منذ سبتمبر 1939 ، و محطة باريس – مونديال – منذ جويلية 1940 تذاع باللغة العربية والفرنسية ([3]) و كان لها أعوان من شمال إفريقيا يقدمون الحصص و يديرون المحادثات ، وعلى رأسهم عبد الرحمان ياسين التونسي الأصل الذي كانت تربطه علاقات بالألمان و كان يتكلم لغتهمو كان الهدف من هذه الحصص الإذاعة هو جعل التجنيد العسكري الفرنسي بشمال إفريقيا صعبا.([4])

و لعبت كل من برلين و باريس بعد احتلال الألمان لها ، دورا محوريا في توصيل الدعاية النازية إلى شمال إفريقيا و المغرب العربي ، فأسس الألمان في العاصمة الفرنسية المحتلة مكتب دعاية متخصص للدول الثلاثة المغاربة (تونس ، الجزائر ، المغرب) باسم خلية الشؤون الإسلامية ، و كان على رأس الخلية الجزائرية : بلقاسم راجف بتعاون مع محمد أقاربوشان و سي جيلاني .([5])

أما في عهد حكومة فيشي ،انتشرت في الجزائر دعاية دول المحور من الفرنسيين أنفسهم خاصة المعمرين , فقد ظهرت صحف ذات اتجاه جديد مابين (1940 – 1942)م كانت في نغمتها تدعوا بالنصر لقوات المحور ، و تشيد بالنظام الجديد الذي يمثله هتلر و تستنكر أعمال الديمقراطيات الرأسمالية (بريطانيا – أمريكا) ، إضافة إلى روسيا البلشفية ، و من صحافة المعمرين في الجزائر ، خلال هذا العهد (لاديبيش ألجيريان) و (روفيه بونوا)، (لافوادي كولون)، و كانت هذه الصحف و غيرها تنشر أخبار بارزة عن الألمان و بيتان و شعارات الدولة الفرنسية و تنتقد اليساريين و الإنجليز ([6]).

و يذكر فرحات عباس أن 80 % من المعمرين الفرنسيين في الجزائر كانوا مواليين لحكومة فيشي (الألمان) و كان همهم الوحيد عندئذ ، ، الاحتفاظ بالجزائر تحت سلطتهم ، كما إستقبلوا أعضاء لجنة وقف القتال بالشمبانيا في الفنادق و الفيلات ، و قد ظهر منهم أغنياء حرب خلال هذا العهد كما ظهرت فيهم روح التمرد على حكومة باريس حتى أن المسؤولين منعوا مقالا لهم من الظهور جاء فيه : << لقد ارتكبت فرنسا أخطاء ، و عليها وحدها أن تدفع الثمن و لسنا على استعداد لدفعه بدلها >> ([7]) .

و من الوسائل الأخرى للدعاية الألمانية : الصحف الصادرة في برلين نذكر منها :

ReichZeintung Franc FurterZeintungLe signal ,Deutsch Colonialdas

والتي كانت تطبع في برلين ، و تنشر في الدول الموجهة إليها الدعاية .

أما بالنسبة للأعوان فمنهم الألمان و الجزائريون و غيرهم ، كانوا يدخلون في علاقات مع المصالح الألمانية ، فقد جاء في تقرير أ شار إليه بن يوسف بن خدة مجيء العديد منهم إلى الجزائر تحت غطاء التكفل بمسائل التموين ، و تذكر أنه في نهاية فبراير 1941م وصل إلى الجزائر العاصمة عون ألماني يدعى(weiss Schonburg) يدعي أنه مكلف بدراسة مسائل السياحة في شمال إفريقيا ، و كانت له إتصالات مع شخصيات جزائرية و تشير بعض المراجع أن السيد بلقاسم راجف كان من بين الصحفيين المذيعين في الإذاعة الألمان بباريس إلى جانب عبد الرحمان ياسين و كان يلقي تدخلاته باللهجة القبائلية ([8]).

كما أن التقارير لاحظت تأثير الدعاية الألمانية على السجناء الشمال الإفريقيين في الجزائر ، في مركز تجمع الفارين الشمال الإفريقيين المسمى (Clermont Ferrand) بفرنسا وكانت أهم الموضوعات الأساسية التي أهتمت بها الدعاية الألمانية تتمثل في إبراز الحقائق التالية :

– عدم إكتراث فرنسا بمسائل المسلمين بشمال إفريقيا ، و لم تبحث على تطوير مصيرهم وارتكز اهتمامها على تقديم المزايا إلى الكولون خاصة في الجزائر ,اعتبار فرنسا دولة ضعيفة و ليست في مصاف الدول العظمى.

–إبراز تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات,والاهتمام الكبير الذي توليه الأمة الألمانية إلى المسائل الإسلامية و أمر المسلمين ، و التأكيد على تصريحاتها بتقديم المساعدة لطموحات الشعوب الإسلامية و رغبتها في الاستقلال .

– تخصيص الجزائر باهتمام ، و إذا ما وقع إهتمام الجزائريين بالعمل في إتجاه الإستقلال فإن ألمانيا تعترف بها كدولة مستقلة و هي مستعدة لحمايتها و مساعدتها .([9])

و قد بلغت الدعاية الألمانية ذروتها في التأثير على ذهنية و عقلية الجزائريين و صار هتلر بالنسبة للكثير (سيدا للعالم) و منحه الخيال الشعبي كل الفضائل و صفات الشجاعة ، ولاحظت التقارير أن التأثير الألماني و تركيز إهتمامها بشمال إفريقيا و العالم الإسلامي و إظهار تفوقه مازال يتقدم في كسب الأنصار في هذه البلدان على حساب القوة الفرنسية و هيبتها.

نستنتج مما سبقأن الكفة مالت للدعاية الألمانية خاصة بعد جوان 1940 إلى غاية 1942 أين لقيت تقبلا حتى في الأوساط الأوروبية فمال الأوروبيين إلى نظام فيشي كما ذكرنا سابقا ، إلى جانب هذا عرفت الجزائر تزايد الدعاية من طرف الإيطاليين التي انتشرت في عمالة قسنطينة و حصلت على نتائج مهمة لا يمكن الاستهانة بها ، كما انتشرت الدعاية الإسبانية في

عمالة وهران في وسط المستوطنين الإسبانيين ، موجهة بواسطة وسائل إذاعية بـ : مليلية وجمعية المساعدة auxilio social التي أظهرت مزاعم في احتلال الإقليم و نالت نتائج مماثلة للدعاية الإيطالية ، وهذه النتائج لم تأثر فقط على المقيمين الأصليين الإيطاليين و الإسبان وإنما بلغت أيضا نفوس الجزائريين .

و أشارت بعض المصادر إلى وجود إتصالات بين أعضاء (لجنت الهدنة الإيطالية) مع بعض القادة السياسيين و منهم إبن جلول أحد قادة اللجنة المذكورة , أما في وهران فيظهر أن نشاط المنظمات الكتابية السرية الإسبانية قد سار في نفس الإتجاه و أظهرت التقارير أنه في حالة إنتصار قاطع للمحور ، فإن تلك (المناورات) و الدعايات الإيطالية سينتج عنها كل التأثيرات المحتمل.

و المتتبع الحقيقي للدعاية الألمانية بالجزائر , يجد بأنها لم تكن تهدف إلى تحرير ها , ولا الدفاع عن مصالح شعبها وإنما كانت تسعى إلى كسب ثقة الأهالي الجزائريين إلى صفها مستغلة عواطف عدائهم لفرنسا . ([10])

ب – دعاية دول الحلفاء :

1 – الدعاية الإنجليزية في الجزائر:

و صفت الدعاية الإنجليزية بأنها أقل ضجة و لكنها أكثر مكرا و خداعا من الدعاية الألمانية ، وكان تأثيرها مباشرا على الجزائريين خاصة منهم الذين يعانون من مشاكل التموين و ركود الأعمال ، و إستعمل كل الوسائل لصالحها بما في ذلك الإذاعة و الأعوان الذين كانوا يستفيدون من العناية الخاصةتقديرا لعملهم المتميز ، و أغلب رجال الدعاية الإنجليزية كانوامن اليهود خاصة ، رغم أنهملم يستهدفوا من طرف مسلمي شمال إفريقيا ([11])

فكان اليهود يعيشون حينذاك مع المسلمين في حالة حسنة ، يشملها الإتحاد الوثيق وخاصة إثر الإجراءات المضادة لليهود التي قام بها المارشال بيتان ، و قد جعلت هذه الإجراءات الطرفين (المسلمين ، اليهود) في مستوى سياسي و اجتماعي موحد ، و تقاسموا آمالهم ، وتزاوجوا في شكواهم و تظلماتهم ، و تؤكد المصادر على أن هذه الإجراءات عرفت بالفعل نتائج خلفت تضامنا قويا في صفوف المسلمين ,كما في صفوف اليهود، و قد وضعت الطرفين في درجة واحدة من الاحتقار و كانت إنجلترا تملك أعوانا آخرين كثيرين من اليهود المنتشرين عبر القطر الجزائري كان لهم دور في مساندة قضيتهم كفرنسيين.

2 – التأثيرالاستعماري (لجنة فرنسا الحرة) على الجزائريين

:باختلاف الأنظمة الاستعمارية الفرنسية ، سارت السلطة على خط واحد فركز نظام فيشي على ضرورة الإتحاد للدفاع عن الإمبراطورية ، و مارست الدعاية اتجاه الأوساط الشعبية ،

وعلى نفس الخطى كانت دعاية حكومة المنفى الفرنسية من لندن موجهة إلى الشعوب المستعمرة الفرنسية فدعت إلى الدفاع عن فرنسا ([13]).

ومن خلال نداء الجنرال ديغول بتاريخ 18 جوان 1940 م، يظهر ذلك حيث قال :

<< خسرت فرنسا المعركة و لم تخسر الحرب ، لم تخسر شيئا لأن هذه الحرب عالمية ، لذا أطلب من جميع الفرنسيين أينما كانوا أن يتحدثوا معي في العمل و التضحية ، لمواجهة الخطر ، لندافع من أجل إنقاذ فرنسا ، فهي ليست و حيدة ، لها إمبراطورية واسعة خلفها >> ([14]) ، و بفعل تنسيق كبير بين الحلفاء و لجنة فرنسا الحرة ، حيث قدمت هذه الأخيرة (حسب الجنرال ديغول) خدمات كبرى للقوات الأمريكية ([15]) ، فكان إنزال الحلفاء بشمال إفريقيا و الجزائر على وجه الخصوص (8 نوفمبر 1942) ، و الذي كان تحولا كبير في مصير الحرب و الدعاية الجديدة لنظام الجنرال ديغول بل حتى الحلفاء بواسطة توزيع مناشير و عرض أفلام و بداية بث محطة واشنطن (صوت أمريكا) و موسكو في الجزائر منذ جوان 1943 م، التي نادت بالحرية و الإستقلال و حق تقرير المصير و المساواة بين الشعوب ([16]).

2- **نزول الحلفاء بالجزائر(6-9) نوفمبر1942**

إن الإنزال الأنجلو- أمريكي بشمال إفريقيا (المغرب الأقصى ، الجزائر) ذو أبعاد استراتيجية و عسكرية للتوسع في شرق إفريقيا و محاصرة دول المحور ، ثم الاتجاه نحو أوربا لتحريرها ([17]) .

أ – الظروف العامة للإنزال :

أتخذ قرار الإنزال في اجتماع باسم قيادات الحلفاء الإنجليز و الأمريكيين و حكومة المنفى الفرنسية ، في لندن يوم 23 جويلية 1942م ([18]) حيث اتخذت قيادة الأركان المشتركة قرارا رسميا للقيام بغزو شمال إفريقيا الفرنسية من الغرب ، أعطيت تسمية سوبر جيمناستSUPER GYMMASTE و تغير اسمها و أطلق عليها اسم مشعل TORCHE باقتراح من البريطاني تشرشال ([19]) .

وفي 26جوان من نفس السنةدعا الجنرال إيزنهاور لمقابلة الجنرال مارشال و اطلعة على اختياره قائدا مشرفا على العمليات , و طلب منه كتم السر , حتى تعلن هيئة القيادة المشتركة رسميا , والتي بدأ التحضير لها عمليا ليلة 20- 21 أكتوبر 1942م, وذلك قرب شرشال (الجزائر) في سرية تامة فقام الجنرال كلارك(CLARK)مساعد الجنرال إيزنهاور ESENHAWR في 23 أوت ببلوغ الشاطئ الجزائري على متن إحدى الغواصات (بالقرب من شرشال) حيث التقى في منزل أحد المستوطنين بالجنرال الفرنسي ماست MAST و زوده بجميع المعلومات المتعلقة

بالخطة المرسومة لنزول جيش الحلفاء ([20]) و حضر هذااللقاء الضابط الأمريكي روبرت مورفي ، لتنسيق الإجراءات الميدانية مع المستشار العسكري الفرنسي للجنرال ديغول و هو فرانسوا أستيي ، ثم انظم إليه ليلة 22-23 أكتوبر الجنرال كلارك مارك نائب الرئيس الأمريكي ومستشارين عسكريين آخرين إنجليزيين .

اضافة الى بعض الضباط المرتبطين بمجموعات المقاومة و ممثلين عن المقاومة الفرنسية ، وثم الاتفاق على سير الخطة ،و حدد تاريخها لأيام 7 . 8 . 9 نوفمبر 1942م ، جرت هذه العملية العسكرية في ظروف خاصة ،حيث تميزت ببداية انتصارات الحلفاء و تراجع المحور ، بمصر في معركة العلمين .

بدأت عمليات الإنزال في يوم 08 نوفمبر 1942 في المغرب ،الجزائر (العاصمة ، وهران) حيث قدرت قوات الحلفاء 49 ألف عسكري أمريكي و 23 ألف عسكري بريطاني ([21]).

إن الإنزال على سواحل الجزائر و المغرب جرى حسب العماليات العسكرية الآتية :

* **المغرب** :أسندت قيادة القوات العسكرية الأمريكية للجنرال باتن ، للنزول بالسواحل المغربية (الدار البيضاء) تحت اسم : Task Force Occidental.

***الجزائر:** وضع الفيلق الثامن من جيش الولايات المتحدة الامريكية تحت إمرة الجنرال لويد فريد ندال لتولي تنفيذ احتلال وهران في وسط الجبهة ، و أطلق على هذه العملية اسم Task Force Centre ، أما الجيشالذي جعلت مهمته مهاجمة الطرف الشرقي من الجبهة احتلال مدينة الجزائر فكان من الجيش الإنجليزي الأول ، و لتخلع عليه الصبغة الأمريكية عين الجنرال ريدار ([22]) ، قائد لها و أطلق على هذه العملية اسم : .Task Force Oriental

ب - النزول بوهران :

تم إنزال قوات الحلفاء على سواحل وهران ليلة 7 نوفمبر على الساعة الثانية صباحا ، وقدر عدد قواتها : 39000 عسكري من الجنود المشاة و المظليين و المدفعية تحت قادة الجنرال الأمريكي لويد فريد ندال ، و حددت مناطق النزول عبر النقاط التالية :

- خليج أرزيو الواقع على بعد 40 كلم شرق وهران
-خليج الأندلس الواقع على بعد 25 كلم غرب وهران .
- شاطئ بو زجار الواقع على بعد 50 كلم غرب وهران .

سبخة وهران حيث تم إنزال جوي لـ 550 مظلي ، قدموا من إنجلترا مباشرة إلى وهران على متن 38 طائرة ، أيام 8 و 9 نوفمبر ، كان الهدف الأول من العملية هو إحكام السيطرة على منطقتي << مطار الطافراوي ، مطار السانية >> ثم التوجه إلى وهران .

سار الإنزال ببطيء نظرا للعتاد الحربي الثقيل ، و لقي الإنزال مقاومة في عدة نقاط ، من قبل القوات الموالية لنظام فيشي ، فنسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون لهم الطريق ، وذلك بإحداث أعمال تخريبية في ميناء وهران ، و قطع الأسلاك الكهربائية و الخطوط الهاتفية .....إلخ ، مع عميل لهم هو توستين Tostain نائب القائد العسكري لإقليم وهران اتصلوا به منذ 5 نوفمبر ، لكنه في الأخير تراجع عن وعوده للحلفاء مما أدى الى وقوع مشادات بين الطرفين في كل من :

***شرق وهران** : وقعت في منطقة سان كلو (قديل حاليا) و أركول (بير الجير حاليا) مشادات أدت إلى عرقلة و تأخير سير القوات الأمريكية لسلاح المدفعية علما ان تعدادها 1250 عسكري و أيضا وقعت في منطقة سان لوسيان (زهانة حاليا) يوم 09 نوفمبر أشبه بالحادث السابق ، أخرت سير قوات المشاة الأمريكية ، من قبل فرقة مدرعة فرنسية (تابعة لنظام فيشي) جاءت من سيدي بلعباس .

***غرب وهران** : قضت القوات الأمريكية combat team 26 التي أنزلت بالأندلس و المتجهة إلى عين الترك فوق شاطئ Santon على فرقة عسكرية للمشاة الأهلية بفرق مدفعية ، و ذلك في منطقة بوسفر و مسرغين ، أما في داخل وهران فكانت المقاومة أعنف و الدفاع عنها أشد بفعل التجنيد الكبير و السريع .

ت – النزول بالجزائر العاصمة :

اتخذ الحلفاء جبل طارق مركزا للقيادة ، ليكون على مقربة من قيادة القوى الثلاث التي ستشترك في الغزو على إفريقيا الشمالية ، فهو القلعة التي جعلت غزو شمال إفريقيا ممكنا ، لأن الغزو البحري في العصر الحديث ، يكاد أن يكون مستحيلا دون حماية جوية ، و مع اقتراب ساعات عملية الإنزال بالجزائر ظهرت البوارج البحرية الحربية القادمة من جبل طارق متجهة نحو شرق الجزائر العاصمة ، أعطيت للقادة الموجودين في الجزائر العاصمة ، الموالين للنازية في 6 نوفمبر1942 تعاليم المقاومة وفق مخطط جاء كما يلي :

***العملية الأولى (ثانوية) :** القيام بقطع الإتصالات الهاتفية ، و أسندت هذه العملية للكولونال جوس –JAUSSE–

***العملية الثانية (الأساسية) :** عسكرية بحتة تنقسم إلى قسمين :

أ –القيادة في سيدي فرج لحماية الواجهة البحرية المفتوحة من الشمال و الجنوب .

ب - القيادة على القاعدة الجوية بالبليدة .

***العملية الثالثة (العمليات العسكرية الأخرى) :** الميناء الصغير –POINTE – PESCODE– القيام بعملية تصفية الضباط السامون و تبديلهم بالمسلحين المدنيين ([23]) .

تولى قيادة السلطة العسكرية الفرنسية الموالية لفيشي في الجزائر خلال فترة الانزال الأدميرال دارلان ([24]) ، و ممثل السلطة المدنية هو السيد شاتيل ، و لم يجد الحلفاء مقاومة تذكر في مدينة الجزائر العاصمة ما عاد بعض القوات المدنية التي تمركزت بجميع النقاط الحساسة (راديو الجزائر ، فيلا الضباط السامون ، البريد المركزي ، الأمن المركزي ..... إلخ ، وتم إنزال الحلفاء بالسواحل الجزائرية على الساعة الثانية صباحا يوم 08 نوفمبر عبر النقاط التالية :- النزول بالجزائر من الغرب : بين كاستيل(CASTIGLONE)و رأس أكراس في شمال سيدي فرج - النزول بالجزائر من الشرق : بين منطقة جون بات –jean- Bart- إلى غاية واد الرغاية .

في الجهة الغربية (كاستيلون) كانت تحت إمرة 11 مفرزة للمشاة البريطانيين ببئر توتة لحماية الجزائر من الجنوب ، أما الجهة الشرقية فوضعت تحت حماية 39 مفرزة للمشاة الأمريكيين في مهمة حماية مطار الدار البيضاء من الشرق بالإضافة إلى 36 فيلق من المشاة البريطانيين وضع لحماية سيدي فرج تحت إمرة الجنرال رايدر قائد العملية .

و لعل هذا ما جعل دارلان يسارع لعقد اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة بعد ظهور الهزيمة، و قد بينت الاتفاقية بوضوح أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة و ما يهمنا من هذا الاتفاق أن العمليات العسكرية قد إنتهت في أربعة أيام 6 . 7 . 8 . 9 نوفمبر 1942 . ([25])

3-تأثير الإنزال الأنجلو – امريكي على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية:

لقد ساهم الإنزال الأنجلو – امريكي في شمال افريقيا عامة و الجزائر بوجه خاص في تغير نظرة قادة الحركة الوطنية الجزائرية إلى فرنسا الاستعمارية كقوة لا تقهر , خاصة بعد هزيمتها على يد الألمان , إضافة الى الشعارات التي اطلقها الرئيس الأمريكي حول حق الشعوب في تقرير مصيرها , فرغم لن الانزال كانت له انعكاسات عدة على الجزائريين منها القاء القبض على زعيم النواب المسلمين بقسنطينة الدكتور ابن جلول , ووجهت له تهمة التعاون مع الألمان ([26]) , و تأسيس اللجنة الفرنسية الجزائرية 1 فيفري 1943م بتلمسان , لكن لم تستمر طويلا كل هذا دفع النخب السياسية الجزائرية على رأسهم ابن جلول بعد اطلاق صراحه إلى رفع مطالب صيغت في بيان رفع الى الحلفاء :

أ- بيان الشعب الجزائري 3 فيفري 1943م :

كان في 3 فيفري 1943 م عملا أملته الظروف , و تم تحريره إرتباط بحالة الحرب القائمة , و بالآمال الصادرة عن تصريحات الرئيس روزفلت , و هو يسجل قبل كل شيء , إرادة النخبة الثقافية و الاقتصادية في التقرب من الوطنيين , لإيجاد حل للمشكلة وذلك بإتباع طريق جزائري لأن الحكومة الفرنسية لم ترغب أو لم تعرف كيف تحله في إطار فرنسي .

و هكذا فإ ن سنة 1943م قد شهدت تقاربا كافة التشكيلات السياسية حيث كان بيان الشعب الجزائري , أصدق تعبير عن ذلك الاحتكاك أو التضامن مكلفين الأستاذ فرحات عباس بتحرير البيان , الذي ولد الرغبة في تأسيس دولة جزائرية مستقلة بذاتها , ينتخب مجلسها من قبل المواطنين الجزائريين أنفسهم. ([27])

نستنتج هنا أن البيان جاء تقييما موضوعيا لمختلف المراحل التي مر بها الإستعمار الفرنسي بالجزائر , كما تناول أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب , و تطرق إلى مجموعة مشاريع الإصلاح و الوعود الرامية إلى تمكين الجزائري , من كسب مظاهر الرقي والتقدم وكذا تضمن مطالب الجزائريين الأساسية حينها يكون البيان قد شكل همزة وصل بين طموحات مختلف التيارات السياسية الوطنية في الجزائر ([28]).

فبعد مشاورات واتصالات بين قادة الرأي في البلاد حول مبادىء الميثاق الأطلسي و أفكار الثورة الفرنسية , أعد فرحات عباس البيان بالطريقة الرومانتيكية أي الأكثر واقعية , وأرسل نسخا منها إلى كافة المسؤولين في 10 فيفري 1943 م , فقد وصف حالة الجزائر منذ سنة 1830 م وعبرعن مطالب الجزائريين في نيل الاستقلال و الرفاهية في جو من الأمن و الهدوء, ومهما يكن فإن البيان كان بمثابة وثيقة تاريخية , فضحت الإستعمار ونوهت بالمقاومة الشعبية , فقد جاء لإلغاء النظام الإستعماري , و تحقيق الأهداف المرجوة . ([29])

فمن خلال صياغة البيان وما تضمنه , يظهر موقف فرحات عباس المعادي للسياسة الإستعمارية كما أنه بدأ يتخلص من الاندماجية , ومنه إعتبرالمؤرخون البيان , فاتحة عهد جديدة في النشاط السياسي , الذيمر بأزمات و جمود منذ سنة 1939م , و الذي ظهر على إثر تلك الإتصالات المتعددة بممثليالحلفاء ظاناأنهم سيوفون بما وعدوهم من تحرير الشعب الجزائري , و تقرير المصير , وذلك نسبة إلى تصريح الرئيس الأمريكي روزفيلت بإسم الحلفاء ([30]).

فلما إستلم الحاكم العام بيروتون نسخة من البيان و وعد بدراسة فحواه , كأساس للإصلاحات القادمة , و للنظر في مطالبه قرر في 3 افريل 1943م تكوين لجنة دراسات الشؤون الإقتصادية و الاجتماعية و الاسلامية , تكمن مهمتها في إعداد برنامج إصلاحات , حينها اجتمعت اللجنة مرتين :الأولى في 17 أفريل 1943م و الثانية من 23 جوان 1943م , وسلم إلى الجنرال ديغول و إلى ديوان الجنرال كاتروا و دعوا عباس للإدلاء بمحتويات الملحق , والإفصاح عن مطالبهم , لكن كل الأذان صماء , كما قالت فرنسا : (ولي أذن عن الإصلاح صماء) .([31])

و كان هذا الملحق في محتواه اكثر جرأة ووضوحا من البيان , فقدم مطالب ملموسة ومباشرة منها قيام دولة و دستورها و برلمانها منتخب باقتراح عام مباشر , و تحويل نظام

الحكومة العامة الجزائرية , و تمثيل متساوي للمسلمين الجزائريين و الفرنسيين في المجالس المنتخبة و المطالبة بنظام تجنيد موحد في الجيش , و صيانة الحريات الفردية و الجماعية من تعليم , حرية الرأي , الصحافة , اللغة و ممارسة العبادة . ([32])

إضافة إلى الإصلاحات الإقتصادية و الإجتماعية التي نادى فيها بإنشاء مصلحة للفلاحة الجزائرية و إنشاء وزارة عمل تشرف على تطبيق القوانين الاجتماعية للعمال الجزائريين , كما تضمن الملحق الإصلاحات التى يمكن تأجيلها إلى ما بعد الحرب .

فمن خلال ما جاء في البيان و ملحقه يتضح انهما وثيقتان احتوت على نفس المطالب , فإن كان البيان رومانتكيا , فإن الملحق درس لب المشكلة من وجهة نظر النخبة , و مع ذلك فقد تضمن كلاهما أرضية جديدة للحركة الوطنية حيث أنه بقي كل طرف ملتزم بموقعه , و بهذا الضغط الشديد الذي اتخذه الجزائريون كوسيلة لتحقيق تلك المطالب , ادى بالفرنسيين الى نوع من التحرك , لكن بالشكل البطىء , من ذلك

اعلان الحاكم العام انه سيسهل عملية تحصيل الأرض لأصحابها و سيرفع من أجورهم .....الخ , هذا من جهة ومن جهة أخرى تحرك (جيرو) و إقترح إدخال إصلاحات لصالح الجزائريين ([33])

لكن هذه الوعود كانت مجرد حبر على ورق , لأن الحكم العام بيروتون قد عوض بالجنرال كاتروا في جوان 1943م , و جيرو قد جمد من طرف الجنرال ديغول , فمنذ جوان 1943م اصبحت أعمال الجنرالين تصدر بإسم فرنسا الحرة و حينها اصبح الجنرالين كاترو واليا عاما بدل بيروتون و مندوب الدولة , وقد صرح أمام اللجنة يوم 23 جوان 1943م أنه مشغول بالحرب لا السياسة فزج أغلبية الزعماء في السجون مما أدى بتوتر وهيجان الجزائريين وتظاهرهم في أوساط البلاد وفي خلق إضطرابات فبدل أن تسير الأمور على الطريقة التي يوافق عليها الجزائريون أدلى الجنرال ديغول بخطاب يوم 12 ديسمبر 1943م بقسنطينة وعد فيه بإعطاء الجنسية الفرنسية مع إحتفاظهم بالجنسية الأصلية. ([34])

في هذه الظروف تكونت لجنة الإصلاحات الإسلامية من 18 شخص تضم 6 من الجزائريين من بينهم الشيخ العقبي و الشيخ بيوض الميزابي و بوعزيز بن قانة البسكري , و هذا لتهدئة الأوضاع و معالجة الموقف , و تنفيذ ا لهذا الإعلان صدر مرسوم 7 مارس1944 م الذي قوبل بالرفض من طرف الجزائريين إذ جاء متمما لمشروع بلوم فيوليت , فكان بروز حركة جديدة سميت بأحباب البيان و الحرية , جاءت كرد فعل على هذا المرسوم و إعلان قسنطينة سنة 1943م وهي الحركة التي ركزت على ضرورة إنشاء دولة جزائرية مستقلة بذاتها ([35]).

ب – موقف الحلفاء من البيان :

رغم ظروف الحرب الصعبة , فقد إستغل زعماء الأحزاب نزول الحلفاء في أرض الجزائر , وأصدروا وثيقة أسموها بالبيان الجزائري , و هذا ليحملوا الحلفاء مسؤوليتهم حول ضمان الحرية لجميع الشعوب و الحق في تقرير المصير , و لذلك لعب مثلث الأحزاب (حزب الشعب الجزائري – جماعة فرحات عباس – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الدور الهام في إيصال المطالب إلى الحلفاء و الذي جاء على إثر الإتصالات المتعددة بممثلي الحلفاء في الجزائر و بناءا على التصريح الذي أدلى به الرئيس روزفلت بإسم الحلفاء الذي وعد فيه بتحرير جميع الشعوب المستعمرة و ضمان الحق في تقرير مصيرها بنفسها ([36]).

رغم أن أهداف الحلفاء في الجزائر زيادة على السيادة الفرنسية كانت واضحة :

- إيجاد إدارة مستقلة ناجحة .
- إعادة الحياة الإقتصادية المخربة .
- إعادة قرار كريمو إلى اليهود .

نستنتج بعد توضح اهداف الحلفاء أنهم لم يأتوا لتطهير البلاد من الألمان و الوقوف إلى جانب كل الشعوب المستعمرة , و إنما جاؤوا غزاة محتلين مناهضين للديمقراطية , فعلى إثر صدور بيان الجزائر أزيح الستار عن حقيقتها تجاه الحركة الوطنية الجزائرية وأبدت أهدافها الحقيقة من الحرب. ([37])

ت -حركة أحباب البيان و الحريات 14 مارس 1944م:

لقد جاء أمر 07 مارس 1944 م المتعلقة بوضعية الفرنسيين المسلمين في الجزائر بعيدا عن امال و طموحات الشعب الجزائري , ولم يأخذ بعين الإعتبار مقترحات ممثلي وأقطاب الحركة الوطنية الجزائرية , فإعتبرالقادة الوطنيون هذا الأمر ذر غبار لأنه كان دون المطالب المقدمة في البيان و ملحقه , و موجها لطبقة معينة مرتبطة مصلحيا بفرنسا ([38]).

لم يلقى هذا القرار متابعة خاصة إلا داخل الأوساط الغنية و الألقاب الشرفية في المدن الكبرى , حيث فتح هذا الامر باب التجنيس ل 60 جزائري و حسب المادة 3 منه فإن المستفيدين هم الأغوات و القياد و الحاصلين على الشهادات التعليمية , و الموظفين والوكلاء و .....الخ ([39]) فكان هذا الإصلاح عبارة عن مشروع بلوم فيوليت موسع بإعطائه حق المواطنة ل 6 الاف جزائري أما في منحه حق الإنتخاب لأشخاص قدر عددهم ب 1.6 مليون , فكان هذا تأويلا ضئيلا فرغم ذلك قبله الشيوعيون الجزائريون على أساس أنه خطوة لفتح الحقوق للأهالي , و إعتباره فرحات عباس غير كامل ([40]) .

طبقا لمقولة فرحات عباس الذي صرح في 14 مارس 1944م تأسست حركة أحباب البيان و الحريات , و قد وضعت بنفسه القانون الأساسي لهذا التجمع بإدارة عمالة قسنطينة , من

هذا المنطلق يتضح أن للباحث في التاريخ يجد أن الحركة تأسست من خلال تجمع سياسي حضرته كافة التشكيلات الوطنية , بعد أن صرح فرحات عباس أن العمل يكون من خلال الشرعية الفرنسية لكن العناصر الأخرى لم تكن متفقة معه فبن جلول بقي مع سياسة الإدماج و جمعية العلماء كانت محتفظة بمطالبها الدينية و التعليمية , في الوقت الذي أصر فيه حزب الشعب الجزائري على أخذ الإستقلال , أما الحزب الشيوعي فقد رأى فكرة أحباب البيان و الحريات تسرع ودعى إلى إنشاء هيئة أخرى أكثر اعتدالا ([41])

لكن بعد جهود مريرة استطاع فيها فرحات عباس إقناع مختلف المنظمات السياسية بجوب تشكيل الحركة، فقد قام باتصالات ، بميصالي الحاج في سجن (لومباز) الذي أيده منذ الوهلة الأولى، وكذلك اتصل بممثلي جمعية العلماء وأعضاء حزب الشعب الذي أعلن عن مواقفه كذلك أما الشيوعيين فقد رفضوا هذا التجمع وأعلنوا عن تأسيس حركة أخرى مناصرة لسياسة الدمج، أطلقوا عليها اسم أصدقاء الديمقراطية و الحرية .

و الملاحظ ان موقف موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي فقد تدعم بوضع نظام الحركة من اجل الحصول على الترخيص الرسمي للانطلاق في العمل الميداني في كل أرجاء الوطن ([42]).

وقد وضع فرحات عباس قوانين حركة (أحباب البيان والحرية)، حيث كانت المادة الثالثة من القانون تعرف بأهداف هذا التجمع : (يقوم بمهمة مباشرة تتمثل في الدفاع عن البيان الذي يعد تعبيرا عن فكر حر ونزيه ، ونشر أفكار جديدة والإدانة التامة لتعسفات النظام الاستعماري ، بذهنه العنصري) . اما عن وسائل العمل فكانت تتمثل في إنقاذ جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والقمع الاستعماري. وخلق تيار رأي عام في صالح البيان وتعويد الناس على فكرة امة جزائرية وترغيبهم في أن يتم إنشاء جمهورية مستقلة في الجزائر متحدة مع الجمهورية الفرنسية، مجددة ومناهضة للإستعمارو الإمبريالية , وخلق تضامن بين جميع سكان الجزائر، سواءا كانوا مسلمين أو نصارى أو يهود و منحهم الإحساس بالمساواة والرغبة في العيش معا وهو الأمر الذي يشكل العنصر المكون للأمة ([43]).

لقد وصل نجاح الحركة الى انخراط العديد من الجزائريين فيها، حيث اتصلت بها مايزيد عن 500 الف مناضل و لتجاوز الأوضاع الصعبة وتعميم الفكر السياسي وتمكين الشعب من التفاعل مع برنامجها فقد أصدرت لسانا مركزيا لها أطلقت عليها اسم **جريدة المساواة** التي لعبت دورا هاما في إعلام و تثقيف هؤلاء المناضلين ثقافة ، اذ طلب فرحات عباس في العدد الأول من جريدته إنشاء جمهورية جزائرية مرتبطة بالجمهورية الفرنسية قصد القضاء على الاستعمار، فقد استغل غياب مصالي الحاج في المنفي , وحاول التنسيق

يبن الأحزاب ومواجهة السلطات الفرنسية في الانتخابات لكن لم ينجح بسبب وقوع مجازر 8 ماي 1945 م.([44])

وأرجع أغلب البحثين في تاريخ الحركة الوطنية و هذه المرحلة بالذات أنه بالرغم من رفض الادارة الفرنسيةو الحزب الشيوعي الجزائري نشاط الجريدة الذين أقدموا على عرقلة توزيعها وجعلوا صحافتها منبرا للتنديد بمحوري الجريدة ,أما الإقبال الجماهيري على دعم نشاط الحركة الوطنية فيرجع الى عدة اسباب اهمها :

- الظروف الصعبة الني كانت تمر بها البلاد مما ولد تشكيل وحدة مكثفة قوية للجزائرين .
- كان الجو مناسبا لترسيخ فكرة الاستقلال في اذهان الجميع .
-الموقف الفرنسية الرافضة لمطالب البيان . ([45])

ومع بداية نشاط حركة احباب البيان والحرية ظهر إنقسام داخلي بين المعتدلين (انصار فرحات عباس) والمتطرفين أنصار ميصالي الحاج أدى إلى نشوب خلافات بين الطرفين حيث كان يرى المعتدلون في ضرورة الحوار مع الفرنسيين للوصول إلى حل أنجع في إطار الاتحادية المعروضة ، على عكس حزب الشعب الجزائري والذي لم يؤمن يوما بواقعية الإدارة الفرنسية التي سيطر عليها الكولون ولذلك فقد شدد موقفه على الاستقلال , فكانت عندئذ الغلبة لإتباع ميصالي الحاج في مؤتمر حضره كل من جمعية العلماء المسلمين وأعضاء حزب الشعب الجزائري اللذين صرحوا بمعارضتهم للنظام الفيدرالي ، فقد دعا إلى إنشاء دولة جزائرية مستقلة وكان ذلك في مارس 1945 م ([46]).

لقد أدى هذا التحول المفاجئ الى التصعيد من حدة التوتر بين الحزبين، فقد عقد في هذه الاثناء الممثلون العرب مؤتمر لهم في القاهرة وذلك لتأسيس الجامعة العربية مما ولد في نفسية المناضلين الجزائريين الحماس في مواجهة الاستعمار هذا من جهة ، اما الفرنسيون فقد حفزهم في مضاعفة أعمالهم الإجرامية للقضاء على الحماس الجماهيري ، فكانت مذبحة 8 ماي 1945 م.

و في الأخير يمكن القول أن الإنزال الأنجلوا – أمريكي بسواحل الجزائر و تواجد قوات الحلفاء ساهم الى حد كبير في إعادة بعث نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعد حالة الركود التي عرفتها مع بداية الحرب العالمية الثانية , خاصة بعد إعلان حالة الطوارئ و حظر نشاط الأحزاب السياسية الجزائرية و اعتقال زعمائها . ومما شجع انبعاث النشاط الوطني من جديد الوعود التي تلقتها الشعوب المستعمرة من طرف الحلفاء من خلال اعلان حقها في تقرير المصير , إضافة الى الدعاية التي وجهت الى منطقة شمال افريقيا ضد الألمان و التي اعتبرت مجرد ذر

رماد في العيون, وهذا ما توضح بعد رفض مطالب الوطنيين الجزائريين و الرد العنيف على مظاهرات 8 ماي 1945 م ([47]).

الهوامش:

([1]) أبو القاسم ، سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992 ، ص 173 .

([2])يوسف مناصرية: وجهة النظر الفرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية , مجلة المصادر , ع8 , الجزائر , 2003، ص ص 147 ، 148 .

([3]) A.W.O, centre d'information et d'etudes, N°366,Boite N° 4467

([4])Belkascem , Recham :(éd) Les musulmans Algériens dans L'Armée Francaise (1919-1945) , L'Harmatan , paris, 1996, P 147 .

([5])Boucif, Mekhalled, Chronique d'un massacre, 08 Mai 1945 Setif – Ghelma – Kharrata : Syros, 1995, Paris, p22

([6])أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري ، وقع فعلا في اتصال بالقيادة الألمانية ببارلين مع بداية الحرب و إقترحوا عليه تقديم المساعدة للحزب ، للقيام بثورة ضد فرنسا ، و قبلت المساعدة في شكل تدريبات و المد بالسلاح ، أنظر: يوسف ، مناصرية ، مرجع سابق ,ص 147 .

([7]) فرحات , عباس: حزب الشعب الجزائري و ثورتها دليل الإستعمار , ج1 , (تر) : أبو بكر رحال , ب ت , ص ص 138 ، 144.

([8])Benyoucef ,Benkhada :(les origines du 1er novembre 1954 , Alger , 1989 , P 88

([9]) يوسف ، مناصرية : مرجع السابق ,ص ص145 -146.

([10])نفسه ، صص 143- 144.

([11]) جرد يهود الجزائر من جنسيتهم الفرنسية التي نالوها ، بمقتضى قانون كريميوا 1870 و ألغي ذلك القانون ، و أعيدوا إلى وضعهم قبل ذلك ، و أصبحت منذئذ صمعة فرنسا في حكم العدم . أنظر : فرحات ,عباس : مصدر سابق ، ص ص 165 – 166 .

([12]) يوسف ,مناصرية : مرجع السابق ، ص ص 144 ، 145.

([13])بسام , العسلي : نهج الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار النفائس , بيروت ، 1986 ، ص 100 .

([14]) Charles, Robert Ageron (sous dir): L'algérie des français ,ed du sueil , paris , 1993, p174

([15])Charles ,De gaulle : Mémoires de guerre , le salut :(1944-1946) , t3, ed Plon, paris , 1972 , p 494

([16])بسام ، العسلي و طلاس , مصطفى: نهج الثورة الجزائرية , ط2 , دار النفائس , بيروت , 1986 ، ص 100.

([17]) محفوظ ، قداش و جيلالي ، صاري : الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية) الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري , (تر) : البن حران عبد القادر , ب ط , المؤسسة الوطنية الجزائرية للنشر , الجزائر , 1987، ص ص 72 – 73 .

([18])Jean, la couture , Charles Dé gaulle : t1, le rebelle,paris ,ed du sueil , p 597

([19])Hart, basilliddel : le point d vue britanique , historia ,n°44,paris, sept 1968, p 1209

([20])دوايت ،إيزنهاور : حرب صليبية في أوروبا (غزو الحلفاء لأوروبا في الحرب العالمية الثانية) ،تر : إبراهيم عبود ،ج 5 ،ط 2، دار اليقضة العربية للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ،1960،ص 49.

([21]) شايب ، غزواتي قدادرة : الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) ، (تر) :إ . د ، حسن محمد صبحي, جامعةالإسكندرية كلية الآداب قسم التاريخ و الآثار المصرية و الإسلامية , 1991 ، ص 181 .

([22]) إشترك رايدار في الحرب العالمية الأولى و ترقى في الصف سريعا إلى رتبة زعيم و ذلك لما أبداه من شجاعة و إقدام في المعارك و إحترف الجندية و عرف عنه في سنين ما بين الحربين بأنه خيرة الضباط في الجيش الأمريكي ، أوكلت إليه مهمة مدينة الجزائر . انظر : دوايت ، إيزنهاور : مصدر سابق ، ص 51 .

([23]) Basil hart, Lidell, Mast et Charles: , sep – 1968 , paris , historia , n°4 , le point de vue français p1213

([24]) IBID ,p1211.

([25])محمد , العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول , بط , المطبعة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1984, ص 76.

([26]).A.W.O ,C.I.E ,Boite N°4477, 30 novembre 1942

([27]) محمد ، العربي الزبيري: الحركة الوطنية في مرحلة النضج (1942-1944)، مجلة الرؤية، السنة الاولى، ع 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر ، جانفي، فيفري 1996. , ص ص 131,132, 134 .

([28])يحي, بوعزيز : السياسة الفرنسية الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954) , مرجع سابق , ص 116.

([29])محمد , الطيب العلوي :, مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) , ط1 , دار البعث , الجزائر , 1985, ص 196.

([30])احمد, توفيق المدني , المدني , أحمد توفيق , حياة كفاحي "مذكرات معاصر " (1925-1954) ,ج2 , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر , ب ت , ص 375.

([31]) Claude, Collot et Jean , Robert, Hanry: Le mouvement nationale algérien texte (1912-1954), 2 EME edopu , Alger, 1981 , pp 165-180.

([32])ابوالقاسم , سعد الله : مرجع سابق , ص 229.

([33])شارل , أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1976) , (تر) : عيسى عصفور , ط1 , خاصة بالطبعة العربية , بيروت , 1982, ص ص324.

([34])يحي , بوعزيز : مرجع سابق , ص 288.

([35])تركي , رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية سلسلة الدراسات الكبرى (1931-1956) , ط2 , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر , 1981 , ص 80.

([36])أحمد , مريوش : دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1931-1952) , مجلة الرؤية , ع 2 , ص 129.

([37])عبد الرحمان , بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945) , ج2 , ب ط , المؤسسة الوطنية للنشر , الجزائر , 1984 , ص ص 280- 281.

([38])Claude, Collot et Jean , Robert Hanry: op cit , p185

([39])Belkacem, Rachem :op cit , pp 108-109

([40])Mahfoud, Kaddache :histoire du nationalisme algérien – Question Nationale et politique Algerienne(1919-1959) , T2, ENAT , Alger, 1993 , p 179.

([41])عبد الرحمان , بن إبراهيم بن العقون : مصدر سابق , ص ص 282 – 283.

([42])احمد،محساس، مرجع سابق : ص 203، ص 204.

([43])محمد ، العربي الزبيري: الحركة الوطنية في مرحلة النضج (1942-1944)، مرجع سابق , ص 134

([44])محفوظ ، قداش وجيلالي, صاري: مرجع سابق ، ص 77 .

([45])عمار ,بوحوش :التاريخ السياسي الجزائري (من البداية و لغاية 1962) , ط1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997، ص 239.

([46])شارل ,اندري جوليان : مرجع سابق ، ص ص 229-233 .

([47])بسام , العسلي و طلاس , مصطفى: مرجع سابق ، ص 107 .